الاستثمار الاقتصادي سياحياً
لبحيرة سدة سامراء وآفاقه المستقبلية

أ. د. مجيد ملوك السامرائي م. م. صباح عثمان البياتي
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم الجغرافية

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

خلاصة البحث

السياحة لم تعد كما في سابق ظهورها عندما كانت عبارة عن نشاط ترفيهي وثانوي ولا يدخل ضمن القطاعات الفاعلة في اقتصاديات الدول ، والحقيقة الحالية إن القطاع السياحي أصبح يأخذ نصيب كبير من دخل الأفراد الذي يخصصون جزء من دخلهم للأغراض السياحية بأنواعها العديدة (السياحية الترفيهية ، الدينية و العلاجية) هذا من جانب الأفراد ، ومن جانب الدول أصبحت السياحة تعد مصدرا مهما لجلب النقد الأجنبي إلى البلد، وتختلف دول العالم من حيث أهمية السياحة لديها وتطويرها لقطاع ما يعرف بصناعة السياحة.

في العراق بالرغم من الإمكانات السياحية الكبيرة التي يمتلكها (الدينية، التاريخية ، الطبيعية) فان هذا القطاع الاقتصادي ضعيف جدا مما يستدعي التنبه إلى هذا القطاع والاستثمار فيه في مختلف مناطق القطر ومنها منطقة الدراسة.

انطلق البحث من مشكلته الرئيسة التي تتضمن دور العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في تحديد الاستثمار الاقتصادي سياحيا لبحيرة سدة سامراء. و تم اعتماد فرضية البحث التي مفادها ؛ إن للعوامل الجغرافية دور رئيس في تحديد الاستثمار الاقتصادي سياحيا لبحيرة سدة سامراء.

تمتلك مدينة سامراء مقومات جغرافية (طبيعية وبشرية) كبيرة يمكن استغلالها لتطوير القطاع السياحي في منطقة الدراسة، وعلى الرغم من الإمكانات المتوفرة في منطقة الدراسة إلا

إنها غير مستغلة في الجانب السياحي والاقتصادي والترفيهي، وتفتقر مدينة سامراء إلى المنشات والمباني السياحية والترفيهية سواء لخدمة أبناء المدينة أو الوافدين من خارجها (من داخل القطر وخارجه).

يوصي البحث بالتوجه نحو التوعية بأهمية القطاع السياحي وما يحققه من مردود مادي ومعنوي للمدينة. وضرورة الاستثمار في بناء منشات ومراكز ترفيهية على ضفاف بحيرة سدة سامراء لاسيما الضفة الشرقية للبحيرة، وربطها بطرق نقل مع المدينة والمواقع الأثرية العديدة، والمحافظة على البيئة الطبيعية للبحيرة وتجنب رمي النفايات في مياهها.

المقدمة:

تعد السياحة صناعة الحاضر والمستقبل ، حيث باتت تساهم بجزء كبير ومهم من الجانب الاقتصادي للعديد من الدول المتقدمة بل وحتى الدول النامية ، ولم تعد السياحة كما في سابق ظهورها عندما كانت عبارة عن نشاط ترفيهي وثانوي ولا يدخل ضمن القطاعات الفاعلة في اقتصاديات الدول ، والحقيقة الحالية إن القطاع السياحي أصبح يأخذ نصيب كبير من دخل الأفراد الذي يخصصون جزء من دخلهم للأغراض السياحية بأنواعها العديدة (السياحية الترفيهية ، الدينية و العلاجية) هذا من جانب الأفراد ، ومن جانب الدول أصبحت السياحة تعد مصدرا مهما لجلب النقد الأجنبي إلى البلد، وهو وسيلة مهمة لنشر الثقافة والتعريف بتلك البلاد المختلفة فضلا عن دورها في نشر الأفكار السياحية والدينية والاجتماعية[1]. وتختلف دول العالم من حيث أهمية السياحة لديها وتطويرها لقطاع ما يعرف بصناعة السياحة. فالدول المتقدمة قطعت شوطا مهما في تطوير السياحة وان العديد من هذه الدول تعتمد على السياحة بشكل كبير كما في اسبانيا ، ايطاليا ، واليونان وغيرها، أما الدول النامية ومنها الدول العربية فلا تزال السياحة فيها ضعيفة ولم تحظى باهتمام كبير عدا بعض الدول مثل الإمارات ومصر، أما في العراق فعلى الرغم من الإمكانات السياحية الكبيرة التي يمتلكها (الدينية، التاريخية ، الطبيعية) فان هذا القطاع الاقتصادي ضعيف جدا وتكاد مساهمته

١- حسام جاد الرب ، التنمية السياحية في محافظة الفيوم ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٥.

في الدخل القومي لا تذكر، مما يستدعي التنبه إلى هذا القطاع والاستثمار فيه في مختلف مناطق القطر ومنها منطقة الدراسة.

١- مشكلة البحث وفرضيته:

انطلق البحث من مشكلته الرئيسة التي تتضمن دور العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في تحديد الاستثمار الاقتصادي سياحيا لبحيرة سدة سامراء. وتم صياغة مشكلات ثانوية مفادها ؛ ما مدى التوازن الاقتصادي والاستثماري بين الإمكانات الطبيعية والبشرية وبين المنشات والمباني السياحية الموجودة في منطقة الدراسة ، و ما هي المرافق السياحية التي يمكن إضافتها ، وافضل المواقع التي يمكن اختيارها لهذا القطاع.

تم اعتماد فرضية البحث كحل أولى لمشكلة البحث والتي مفادها ؛ إن للعوامل الجغرافية دور رئيس في تحديد الاستثمار الاقتصادي سياحيا لبحيرة سدة سامراء ، كما انه لا يوجد توازن اقتصادي استثماري بين الإمكانات الطبيعية والبشرية وبين ما يتوفر من منشات ومباني سياحية في منطقة الدراسة ، مما يتيح إمكانية إضافة مرافق سياحية جديدة.

٢- أهداف البحث وأهميته:

أ- التحديد المكاني لمواقع إقامة المنشات السياحية من حيث المواقع المشرفة سياحيا على بحيرة سدة سامراء ، والمساحات المطلوبة اعتمادا على الإمكانات الطبيعية.

ب- تحديد الإمكانات الطبيعية (المساحة الخضراء ، المساحة المائية ، واتجاهات الرياح السائدة).

جـ- تحديد وفرة أو عدم وفرة البني الإرتكازيه من حيث الخدمات القائمة وشبكات النقل.

د- تحديد التوازن الاستثماري للمنشات السياحية (فنادق ، مطاعم ، مدن العاب ، شاليهات ، مقاهي ، قاعات عرض واحتفالات ، محلات وأسواق تجارية، أماكن ترفيهية ، قاعات العاب وملاعب رياضية، مسابح، مساحات مائية لسباقات الزوارق) مع الإمكانات الطبيعية كالإشراف المائي ، المساحات الخضراء ، المساحات المائية.

٣- حدود البحث:

يتحدد الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة (سدة سامراء) ضمن محافظة صلاح الدين وشمال غرب العاصمة بغداد وعلى مسافة (١٢٠) كم ، ومنطقة الدراسة تابعة لقضاء سامراء يحدها من الشمال ناحية دجلة ومن الغرب والجنوب ناحية الثرثار ومن الشرق مدينة سامراء (الخريطة رقم١).

أما الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فينحصر بين خطي طول(٥-٤٨-٤٣ْ) و(٣٠-٥٢-٤٣ْ) شرقا ، ودائرتي عرض(٤٧-١١-٣٤ْ) و(٣٠-٣٠ ٣٤ْ) شمالا (الخريطة رقم ١) ، أما موقع بحيرة سدة سامراء فهو إلى الجهة الشمالية الغربية من مدينة سامراء (الشكل رقم ١).

٤- منهجية البحث:

بغية التحقق من فرضية البحث والتوصل الى نتائج دقيقة ، فقد اعتمد البحث على المهج الوصفي والإقليمي في دراسة طبيعة منطقة الدراسة من حيث العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) ذات العلاقة بالبحث والتوصل الى الملاحظة الدقيقة وا النتائج المطلوبة، كما اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الكمي مع استعمال التقنيات المتمثلة بتقنيات الاستشعار عن بعد وبرامج نظم المعلومات لتحديد الظواهر وإجراء التوزيعات.

٥- مراحل البحث:

أ- تم وضع خطة الدراسة الميدانية لتحديد المتغيرات ذات العلاقة بموضوع البحث.

ب- التحليل الاقتصادي للموارد الطبيعية والبشرية والاستثمارات في مجال السياحة والربط بين الموارد والاستثمارات.

ج- تحليل الواقع الحالي للقطاع السياحي ومدى استغلال المواد المتاحة والأفاق المستقبلية.

خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق والمحافظة.

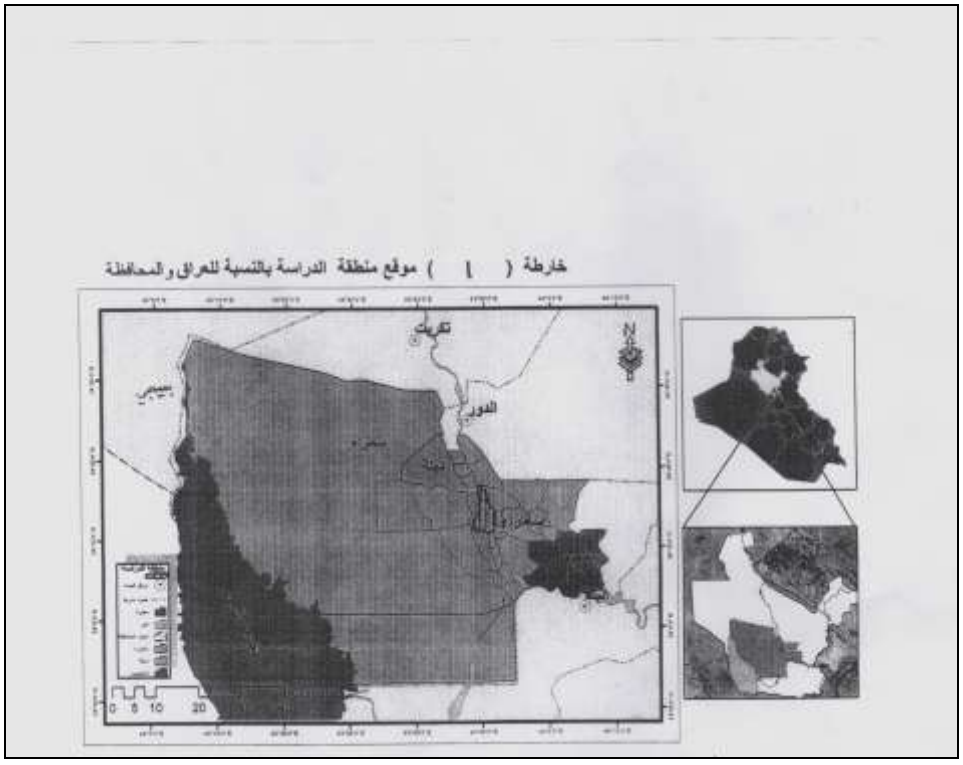

المصدر: من عمل الباحثين اعتماد على: ١. خرائط المقاطعات لمحافظة صلاح الدين، مركز نظم المعلومات في محافظة صلاح الدين، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠. ٢٠١٠. ٢- مرئية فضائيه للقمر لصناعي Quick Bird بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠. ٢٠١٠، بدقة ٦ متر لسنة٢٠٠٩. ٣- برنامجARC GIS

الشكل رقم (١)

موقع و موضع بحيرة مقدم سد وناظم سامراء / دجله

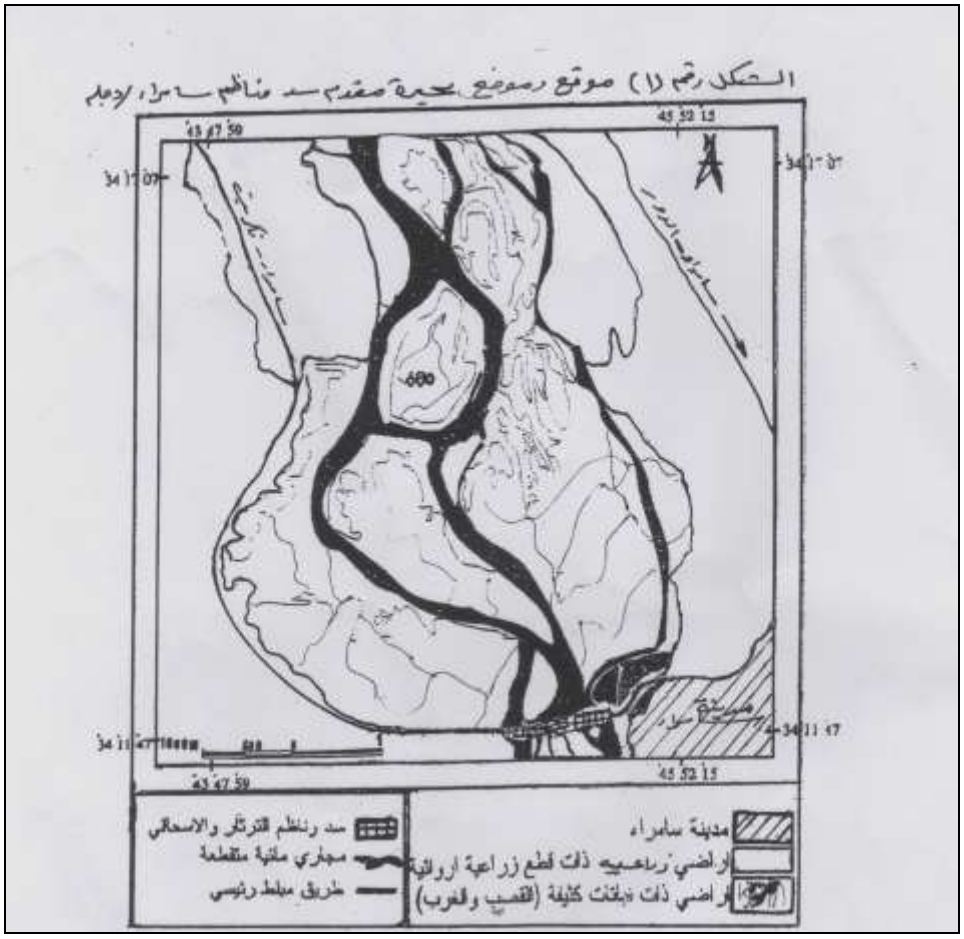

المصدر: فؤاد عبد الوهاب العمري، تقييم كفاءة بحيرة سدة سامراء ، مجلة سر من رأى العدد ٣ ،٢٠٠٦.ص ١٨. (مع تعديلات الباحثين).

المبحث الأول

التحليل المكاني للمقومات السياحية

أولا: المقومات الطبيعية

١. المظهر الأرضي لبحيرة سدة سامراء:

تتكون منطقة الدراسة من الصخور الطينية الرملية والذي يعود إلى عصر المايوسين الأعلى ، تعلوها المكتلات الصخرية التي تتداخل ضمنها طبقات قليلة السمك من السلت والطين والتي تعود إلى عصر البلايوسين، ويبلغ ارتفاع البحيرة بين (٧٠-٧٥م) فوق مستوى سطح البحر ، في حين اقل ارتفاع لأرضية البحيرة يتراوح ما بين (٦٥-٦٨م) في قسميها الشمالي والجنوبي على التوالي، وتحيط بالبحيرة أراضي تسود فيها الترب الجبسية الحصوية الضحلة العمق(١/[٢])، و سدة سامراء عبارة عن منخفض طبوغرافي (طبيعي) ضمن مجرى نهر دجلة يبلغ طوله (١٤كم) وعرضه (٥كم) ومساحته (٦٤كم٢) تبدأ من الشمال مع حدود ناحية دجلة وصولا الى سدة سامراء في الجنوب(٢/[٣]).

٢. النبات الطبيعي:

تنمو على أطراف بحيرة سدة سامراء العديد من النباتات الطبيعية والتي شكلت مساحة خضراء ذات فائدة في تثبيت التربة الموجودة على اطراف البحيرة وتضفي على البحيرة ناحية جمالية سياحية، و تنمو نباتات الطرفة على مسافة أمتار من المياه ثم نباتات القصب والبردي في المناطق التي تغمرها مياه البحيرة الضحلة ، وتتناقص هذه النباتات مع زيادة عمق المياه وصولا إلى أعلى منسوب للمياه حيث تختفي لعدم توفر البيئة المناسبة لنموها المتمثلة بالمياه الضحلة والرواسب الطينية (٣/[٤]).

---

١ – د.فؤاد عبد الوهاب ،تقسيم كفاءة بحيرة سدة سامراء ، مجلة سر من راى العدد ٣ ،٢٠٠٦ ، ص١٩

٢– صافي اسود حمود ، تقيم الكفاءة الخزنية والكمية والنوعية لبحيرة سدة سامراء ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٨ ، ص.٩٠

٣– الدراسة المبدئية(٢٠١٠.٢٠١١).

٣. المناخ:

أ- الحرارة: إن احد أهم العناصر الطبيعية التي تؤثر على نشاط الإنسان هي درجات الحرارة ، وبما إن السياحة نشاط بشري فهي تتأثر بشكل مباشر بها ، و فيما يخص منطقة الدراسة فان هناك تفاوت واضح في درجات الحرارة وكما موضح في الجدول رقم (١) إذ إن أعلى معدلات لدرجات الحرارة هي في شهر تموز و تبلغ (٤٤,٣)، بينما بلغت أوطئ درجاتها في شهر كانون الثاني وبلغت (١٤,٧)، وبالرغم من التفاوت الكبير في درجات الحرارة إلا إن المعدل السنوي بلغ (٢٢,٩) و تعد من المعدلات الجيدة والمشجعة على قيام السياحة إذ إن اقل المعدلات لاتصل إلى اقل من (٩,٣) في كانون الثاني ولا تزيد عن (٣٦,١) في تموز مما يساعد على قيام السياحة في منطقة الدراسة.

جدول (١) المعدل الشهري ومعدل الحرارة العظمى والصغرى في قضاء سامراء ١٩٨٠-٢٠١٠.

درجة الحرارة	٢٤	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	١٤	المعدل السنوي
المعدل الشهري	٩,٣	١١,٤	٥١,٣	٢١,٣	٢٨,٧	٣٣,١	٣٦,١	٣٥,٢	٣١,٣	٢٤,٨	١٦,٦	١١	٢٢,٩
العظمى	١٤,٧	١٧,١	٢١,٨	٢٩,١	٣٥,٩	٣٩,٥	٤٤,٢	٤٢,٢	٣٠,٨	٣٢,٦	٢٢,٩	١٦,٦	٢٩,٨
الصغرى	٤,٥	٥,٦	٩,٤	١٥,٤	٢١	٢٥,١	٢٧,٦	٢٦,٨	٢٣,٣	١٧	١٠,٩	٦,٢	١٦,١

المصدر: وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشور).

ب- الرياح: تعد الرياح من العناصر المناخية المهمة التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند بناء المنشات السياحية ، إذ إن سرعة واتجاه الرياح تعد عامل ملطف للجو ينعكس على أهمية المنطقة السياحية، و الرياح الشمالية الغربية في منطقة الدراسة هي السائدة مع هبوب الرياح الجنوبية الشرقية لبعض أيام السنة والتي تصاحب المنخفضات الجوية ، أما المعدلات الشهرية فيمكن ملاحظتها من خلال الجدول رقم (٢) إذ إن المسجل لشهر كانون الأول كان اقل المعدلات سنويا وبلغ (٢,١)م/ثا، أما أعلى معدل فقد بلغ (٤,٤) في شهر تموز، إن معدلات الرياح تشير إلى اعتدالها وهي مناسبة لقيام السياحة في منطقة الدراسة.

جدول (٢) معدل سرعة الرياح م/ث في قضاء سامراء ١٩٨٠-٢٠١٠.

الأشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ك١	ت١	ت٢
معدل سرعة الرياح	٢,١	٢,٧	٢,٨	٣,١	٣,٢	٤,٣	٤,٤	٣,٥	٢,٨	٢	٢,٦	٢,١

المصدر: وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشور).

ج- الإشعاع الشمسي:

إن للإشعاع الشمسي تأثير مباشر في نمو النباتات وفي عمليات تبخر المياه من المسطحات المائية وتوفير الطاقة التي تحتاجها الأحياء المائية فضلا عن تأثيره على العناصر المناخية الأخرى خصوصا الحرارة والتقلبات الجوية ، ولذا فان للإشعاع الشمسي أهمية كبيرة في قيام السياحة في أي منطقة، وفيما يخص منطقة الدراسة فان ساعات شروق الشمس تتباين بين شهر وأخر ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (٣) الذي يشير إلى إن اقل عدد من ساعات الشروق في شهر كانون الأول وبلغت (٩,٨) ساعة/يوم، في حين بلغت (١٤,٢٠) ساعة/يوم في شهر حزيران، مما يدل على ان منطقة الدراسة تتمتع بمعدلات جيدة من الإشعاع الشمسي وهي مناسبة لقيام العديد من الفعاليات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة ومنها النشاط السياحي.

جدول (٣) المعدلات الشهرية لساعات شروق الشمس في قضاء سامراء ١٩٨٠ – ٢٠١٠.

الأشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١
ساعات الشروق	١٠,١١	١١	١٢,٤	١٣	١٣,٥٠	١٤,٢٠	١٤,٥	١٣,٢	١٢,٣	١١,٢٢	١١	٩,٨

المصدر: وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشور).

د- الرطوبة النسبية:

تعد الرطوبة النسبية عامل ملطف للجو وهي أيضا ذات فائدة كبيرة لنمو النباتات وتعويض النقص من المياه ، و ترتفع في فصل الشتاء لعلاقتها بالأمطار وانخفاض الحرارة والتبخر على العكس في فصل الصيف ، ومن خلال الجدول رقم (٤) سجلت اعلي رطوبة نسبية في شهر كانون الثاني (٨٧) بينما كانت اقل رطوبة نسبية في شهر تموز وبلغت (٢٨)، إن انخفاض الرطوبة النسبية في فصل الصيف يؤدي إلى التعويض عن هذا الانخفاض بالاستفادة من المسطحات المائية الموجودة في منطقة الدراسة من خلال البحث عن بدائل تتمثل بالمناطق السياحية والمرافق الأخرى قرب المسطحات المائية والمتوفرة في منطقة الدراسة بشكل جيد متمثل في بحيرة سدة سامراء.

جدول (٤) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية لمنخفض سامراء

الأشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت١	ت٢	ك١
الرطوبة النسبية	٨٧	٦٧	٦١	٤٧	٣٦	٢١	٢٨	٣٠	٣٢	٤٥	٦٣	٧٧

المصدر: وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشور).

ثانيا: المقومات البشرية

١. حجم السكان:

يعد السكان احد أهم العوامل البشرية المؤثرة في الأنشطة المختلفة من خلال تحريك عملية التنمية الاقتصادية ومنها السياحة ، حيث إن قيام السياحة يحتاج إلى أيدي عاملة فنية وخدمية وغيرها، وبالمقابل فان حجم السكان يعد عامل مشجع لزيادة المنشات السياحية وكلما ارتفع حجم السكان زادت الحاجة للمرافق السياحية ، ومن خلال الجدول رقم (٥) يمكن ملاحظة الزيادة المستمرة في حجم السكان في منطقة الدراسة (قضاء سامراء)، حيث زاد عدد السكان منذ عام ١٩٧٧ من (٨٢٣٣٢) نسمة إلى (٢١١٨٢٢) نسمة عام ٢٠٠٨

مما يدل على ان هناك زيادة كبيرة في حجم السكان هم بحاجة إلى مرافق سياحية وترفيهية، كما إنهم يشكلون قوى عاملة لتحريك عجلة السياحة وزيادة التنمية في هذا الاتجاه.

جدول رقم (٥) حجم عدد سكان قضاء سامراء من عام ١٩٧٧-٢٠٠٨

السنوات	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٨
عدد السكان/نسمه	٨٢٣٣٢	١٠٦١٧٥	١٢٣٧٤٤	٢١١٨٢٢

المصدر: شعبة إحصاء سامراء، التعدادات السنوية، (بيانات غير منشور).

٢. طرق النقل: يتضح من الجدول رقم (٦) والخريطة (٢) مايلي:

أ. ترتبط مع العاصمة بغداد بالطريق (رقم١) وصولا إلى جسري سدة وبحيرة سامراء و يمر مساره بمدينة القلعة المقابله لمدينة سامراء،

ب. يرتبط قضاء سامراء بقضاء تكريت مركز محافظة صلاح الدين ، عبر امتداد مسار الطريق السابق.

ج. يرتبط قضاء سامراء بالطريق الحولي (السريع بغداد . موصل) المار عبر جسر قناة الثرثار، والذي أنشئ لغرض تخفيف الضغط على الطريق المار عبر جسري سدة وبحيرة سامراء باتجاه قضاء تكريت مركز محافظة صلاح الدين ، وهو طريق مهم يخدم العديد من المناطق الزراعية المحيطة.

د. طريق الدور- سامراء و يربط مركز قضاء سامراء مع قضاء الدور و يرتبط مع طريق بحيرة سامراء.

هـ. طريق سامراء . الضلوعية ويربط مركز قضاء سامراء بقضاء الضلوعية وقضاء بلد.

و. طريق سامراء . الفلوجة العابر إلى محافظة الانبار، والذي يرتبط مع طريق بغداد . سامراء . الموصل.

مما تقدم يمكن القول ان منطقة الدراسة ترتبط مع كافة مناطق العراق مما يشجع على قيام السياحة وسهولة الوصول مع مناطق عديدة.

جدول رقم (٦) شبكة الطرق المعبدة الرئيسية والثانوية في قضاء سامراء لعام ٢٠١١

ت	اسم الطريق	طوله الكلي (كم)	صنف الطريـق
١	سامراء– بغداد	١٢٥	رئيسي
٢	سامراء– تكريت	٥٢	=
٣	سامراء– الدور	٣١	ثانوي
٤	سامراء– لضلوعية	٤١	=
٥	سامراء– الفلوجة	٩٧	=

المصدر: مديرية طرق صلاح الدين ، الشعبة الفنية،٢٠١١، (بيانات غير مشورة).

خريطة (٢) شبكة الطرق المعبده في منطقة الدراسة

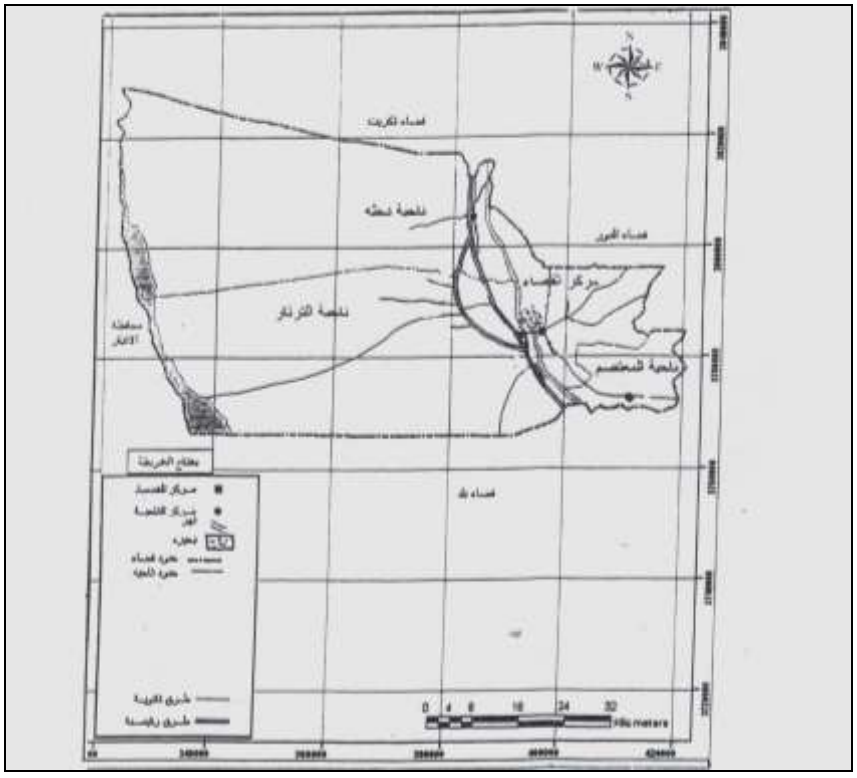

المصدر: مجيد ملوك، جغرافية النقل الحديثة، مطابع جامعة ديالى، ٢٠١١، ص.١٤٣

٣. الطاقة الكهربائية:

ان للطاقة الكهربائية اهمية كبيرة في عملية التنمية الاقتصادية وهي ركيزة اساسية من ركائز التنمية السياحية في أي منطقة اذ تغذي القطاعات المختلفة للسياحة بما تحتاجه من طاقة سواء الترفيهية أم الخدمية وغيرها، و فيما يخص منطقة الدراسة فتتوفر فيها عدة مصادر للطاقة الكهربائية حاليا ومن اهما (محطة سامراء الكهرومائية) المقامة على سدة سامراء، و تعتمد على الطاقة الخزنية لبحيرة سامراء بالاضافة لمياه نهر دجلة و تعمل بطاقة انتاجية تصل إلى(٨٣) ميكاواط و توفر جزء مهم من الطاقة في منطقة الدراسة ومناطق اخرى. اما المحطة الثانية فهي محطة توليد (ديزلات سامراء) وهي تعمل بقوة المحركات بطاقة إنتاجية تصل إلى (٢٤٠) ميكاواط، و جزء منها تجهز به المدينة، كما ترتبط بالشبكة الوطنية([1]).

إن منطقة الدراسة تتمتع بامكانات جيدة في مجال توليد وتوفير الطاقة الكهربائية، وإذا ما استغلت بشكل افضل فانها سوف تسهم في توفير حاجة منطقة الدراسة للطاقة بالاضافة الى مناطق اخرى، وهذا يعد عاملا مشجعا للقيام بالاستثمار الاقتصادي في المجال السياحي في منطقة الدراسة.

١. زياد فاضل عبد الله ، التحليل المكاني للصناعات التحويلية في قضاء سامراء ، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية. جامعة تكريت ٢٠٠٩. ص ١٠٠.

ثالثا: المقومات السياحية والخدمية وتوزيعها المكاني

١. المزارات الدينية والاثار التاريخية:

إن الإرث الحضاري لمدينة سامراء غني جدا ، وتمتد جذوره التاريخية إلى الإلف السادس والخامس قبل الميلاد ، و يتضح ذلك من الآثار المكتشفة في تل الصوان (١٠كم جنوب مدينة سامراء الحالية والتي ترجع إلى الإلف السادس قبل الميلاد)، أما العمارة والآثار التي ما تزال واقفة شامخة تروي قصة المدينة عبر التاريخ فهي عديدة (الخريطة رقم ٣) وتمتد هذه الاثار من الجنوب حيث معسكر القادسية ، القصر المفقود ، المسجد الجامع الكبير/الملوية ، سور عيسى ، دار الخلافة ، تل العليق ، ساحة الفروسية ، الشارع الأعظم ، سور شناس ، بقايا المتوكلية (المدينة التي بناها الخليفة المتوكل على الله سنة ٢٤٥هـ .٢٤٦هـ) وتحتوي على جامع ابي دلف والقصر الجعفري وبقايا قنطرة الرصاصي ، معسكر الاصطبلات ، قصر العاشق (بناه الخليفة المعتمد سنة ٢٧٩هـ) ، القبة الصليبية ، جسر حربي في اقصى الجنوب (بناه الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٠هـ)، هذا بالإضافة إلى المراقد الدينية المقدسة منها مرقد الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) ([1]).

إن امتداد مدينة سامراء الحالية من الشمال حيث الآثار الشاخصة و التخطيطية و منها ملوية سامراء ، و بحيرة سامراء، وصولا إلى أقصى الجنوب حيث الاثار الجنوبية، واحتضان المدينة للمرقدين الشريفين يضيفان للمدينة بعدا سياسيا واقتصاديا مهما لرفع حركة السياحة للأمام واستغلال هذه الموارد في تحقيق الأهداف اقتصادية والسياحية في منطقة الدراسة.

---

١. مجيد ملوك السامرائي، السيد عبد العظيم، مطابع ديالى، ٢٠١١. ص ص ١١.١٧.

الخريطة (٣) المواقع المعمارية و الآثارية في منطقة الدراسة

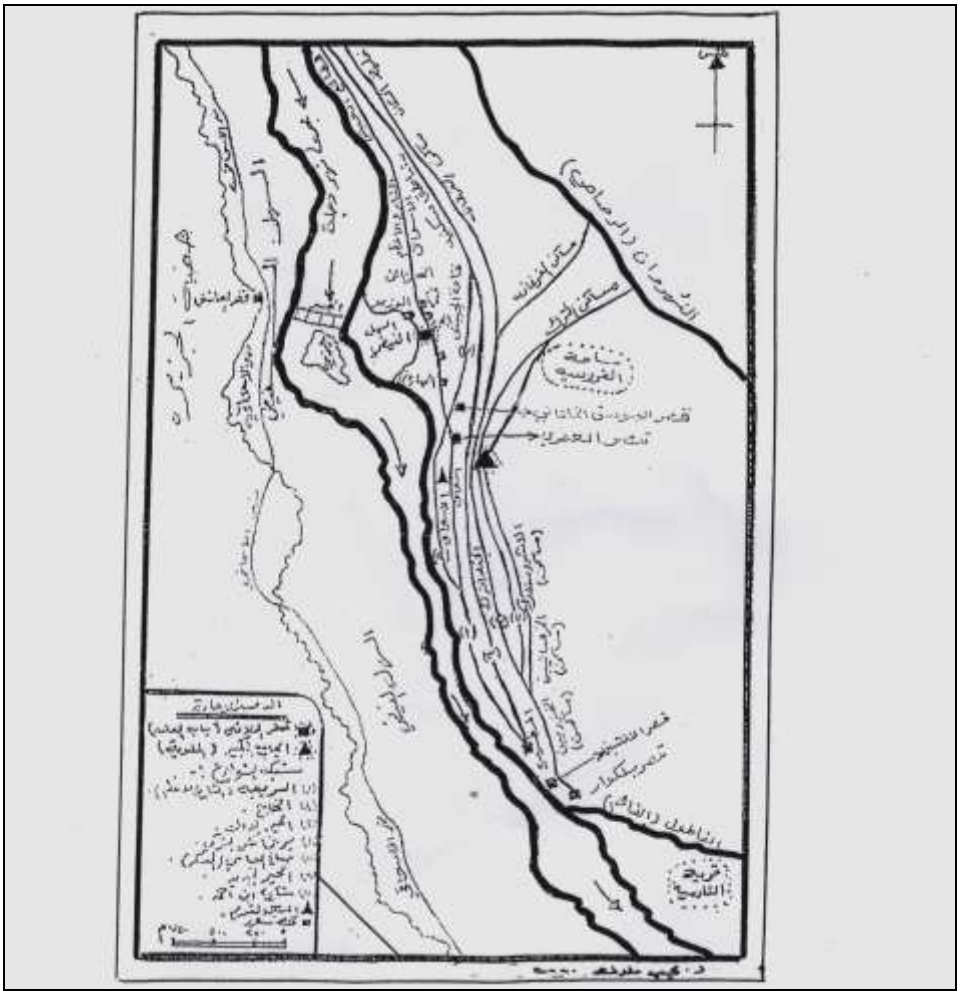

المصدر: مجيد ملوك السامرائي، السيد عبد العظيم، المصدر السابق، ص ١٤.

المبحث الثاني

التقييم الحالي للواقع السياحي والأفاق المستقبلية

أولا: حركة السياحة و مشكلاتها في منطقة الدراسة

كانت الحركة من داخل وخارج القطر كبيرة في أعداد الزائرين أفرادا و أفواجا إلا إن الظروف الحالية لم تسمح بإحصائها، و تعاني منطقة الدراسة من مشاكل عديدة انعكست على القطاع السياحي ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية.

١- مشاكل الوصول: حيث تعاني منطقة الدراسة من تدني سهولة الوصول سواء من ناحية المركبات أو الطرق.

٢- مشاكل الطاقة: يوجد نقص كبير في تجهيز الطاقة الكهربائية و هذا عامل سلبي في التنمية السياحية.

٣- ضعف الاستثمار: في مجال إنشاء و إدارة الفنادق ، و المراكز الترفيه ، اقامة الحدائق والمنتزهات وغيرها من وسائل الراحة ، وكذالك ساحات وقوف السيارات.

٤- الثقافة السياحية: ومنها صعوبة وقلة التواصل مع الأجانب من مختلف الجنسيات باللغة ، وعدم وجود نشريات وإعلانات للتعريف بالمناطق السياحية الموجودة،وغياب الوعي بالأهمية الاقتصادية للسياحة وفن التعامل مع السائح.

٥- الجانب البيئي: إن ضعف الخدمات البلدية انعكس سلبا على الجانب البيئي المتمثل بعدم النظافة بشكل عام، وتلوث مياه البحيرة بسبب النفايات والنباتات الموجودة على ضفافها والآفات والحشرات، فضلا عن التجاوز على المناطق الأثرية والسياحية وزحف العمران على بعضها.

٦- ضعف الدعم المؤسساتي: إذ لا يوجد أي دعم حكومي للجانب السياحي في منطقة الدراسة.

ثانيا– الأفاق المستقبلية

الاستثمار السياحي في منطقة الدراسة بشكل خاص والقضاء بشكل عام يتطلب اعتماد منهج التخطيط كسياسة عامة للوصول إلى الأهداف المنشودة، واخذ التجارب العالمية كنموذج للاستفادة منها في مجال التنمية السياحية، والاعتماد على هذا القطاع الاقتصادي لتوفير فرص عمل، وإيجاد مناطق سياحية وترفيهية للسكان وللوافدين، فضلا عن مساهمة القطاع السياحي في الدخل القومي وتوفير العملة الأجنبية.

إن منطقة الدراسة تتمتع بمقومات سياحية مهمة وكبيرة متمثلة بكل من بحيرة سدة سامراء ، و المواقع الدينية ، و المواقع الأثرية التاريخية ،وان الأفاق المستقبلية للقطاع السياحي تتطلب جملة من (الإجراءات) يمكن إجمالها بالنقاط الآتية.

١– توسيع وتطوير شبكة الطرق المؤدية إلى المواقع الدينية والأثرية.

٢– توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لهذا القطاع.

٣– تشييد وبناء الفنادق والمطاعم والمتنزهات لاستقبال أعداد السياح من داخل القضاء والقطر ومن الخارجه.

٤– التوعية والتثقيف بأهمية القطاع السياحي وفن التعامل مع السياح و وضع النشرات و الاعلانات التي تعرف السياح بالمناطق السياحية.

٥– تحسين الواقع البيئي والاهتمام بالخدمات البلدية والنظافة العامة،

٦– زيادة الدعم الحكومي وتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي.

٧– إيجاد مراكز ومعاهد تعليمية مختصة بالسياحة وكل ما يتعلق بالخدمات السياحية والفندقية والتعامل مع السياح.

بناءا على ما تقدم من مبررات وبالنظر للتحولات الاجتماعية ممثلة في الزيادة السكانية المضطردة على مستوى العراق، و التحولات الاقتصادية ممثلة بارتفاع دخول نسبة من السكان، وللتواصل عبر التقنيات الحديثة فان هناك حاجة متزايدة لبناء مركز سياحي عند بحيرة سدة سامراء سواء في ضفافها الشرقية أم الغربية يتسم بالاتي:

١- بناء مدينة سياحية (شبيهة بالمدينة السياحية) أو القرية السياحية عند بحيرة الحبانية بمحافظة الانبار، والتي تصل طاقتها الاستيعابية إلى ٢١٤٠ سرير (فندق سياحي ، دور سياحية، دور مختلفة ، دور للمعوقين ، مرافق ترفيهية ، ساحات والعاب)(مشاهدة الباحث).

ثالثا: الفعاليات السياحية المقترحة في منطقة الدراسة

يتضمن إنشاء مدينة سياحية أو مركز سياحي عند بحيرة سدة سامراء سواء في ضفافها الشرقية أم الغربية مختلف الفعاليات والأنشطة السياحية، و كما يلي:

أ- الإيواء السياحي (الإسكان السياحي):

١- قطاع الدور الخاصة.

٢- قطاع الدور السياحية (دور سياحية كبيرة، و متوسطة و صغيرة).

٣- قطاع الفنادق السياحية (درجة أولى/ أربعة نجوم).

٤- قطاع الشقق السكنية.

٥- قطاع الكرفانات والخيم السياحية.

٦- قطاع سكن العاملين في المدينة السياحية.

ب- المطاعم السياحية:

تتكون من قطاع (مطاعم الخدمة السريعة) ومطاعم الخدمة (الكلاسيكية،الأكشاك ، المقاهي السياحيه).

ج- الفعاليات الرياضية:

وتشمل قطاع (الفعاليات والساحات الرياضية والشبابية)، و (رياضة الشواطئ و الألعاب المائية) والفعليات الأخرى مثل رياضة (ركوب الخيل والجمال).

د- خدمات البنى التحتية والمخازن:

تتضمن قطاع شبكات الماء الصافي ، شبكة الصرف الصحي ، شبكة الطرق الداخلية ، مواقف السيارات ، المرافق السياحية ، الطاقة الكهربائية ، الخدمات الصحية ، المخازن ، مركز الشرطة ، خدمات الهاتف والانترنيت ، الدفاع المدني.

الاستنتاجات و التوصيات

الاستنتاجات:

١- تمتلك مدينة سامراء مقومات جغرافية (طبيعية وبشرية) كبيرة يمكن استغلالها لتطوير القطاع السياحي في منطقة الدراسة.
٢- بالرغم من الإمكانات المتوفرة في منطقة الدراسة إلا إنها غير مستغلة في الجانب السياحي والاقتصادي والترفيهي.
٣- تفتقر مدينة سامراء إلى المنشات والمباني السياحية والترفيهية سواء لخدمة أبناء المدينة أو الوافدين من خارج المدينة (من داخل القطر وخارجه).
٤- ضعف الخدمات البلدية المقدمة لهذا القطاع،وعدم وجود دعم وتوجه حكومي لتطوير قطاع السياحة.
٥- قلة الثقافة السياحية في منطقة الدراسة،وعدم وجود نشرات وإعلانات لتعريف الوافدين بالمواقع التاريخية و الدينية في المدينة.

التوصيات:

١- التوجه نحو التوعية بأهمية القطاع السياحي وما يحققه من مردود مادي ومعنوي للمدينة.
٢- الدعم الحكومي (الحكومة المحلية والمركزية) لقطاع السياحة في منطقة الدراسة لاستغلال الإمكانات المتاحة.
٣- بناء منشات ومراكز ترفيهية على ضفاف بحيرة سامراء لاسيما الضفة الشرقية للبحيرة، وربطها بطرق النقل مع المدينة والمواقع الأثرية.
٤- المحافظة على البيئة الطبيعية للبحيرة وتجنب رمي النفايات في المياه.

المصادر

١. التصميم الأساس لمدينة سامراء الحديثة، بغداد ، ١٩٨٢، غير منشورة.

٢. جاد الرب، حسام، التنمية السياحية في محافظة الفيوم ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٣. حمود، صافي اسود، تقيم الكفاءة الخزنية والكمية والنوعية لبحيرة سدة سامراء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.

٤. شعبة إحصاء سامراء، التعدادات السنوية، (بيانات غير منشور).

٥. السامرائي، مجيد ملوك، السيد عبد العظيم، مطابع جامعة ديالى، ٢٠١١.

٦. السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية النقل الحديثة، مطابع جامعة ديالى، ٢٠١١.

٧. عبد الله، زياد فاضل، التحليل المكاني للصناعات التحويلية في قضاء سامراء ،

٨. رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية. جامعة تكريت ٢٠٠٩.

٩. العمري، فؤاد عبد الوهاب ، تقييم كفاءة بحيرة سدة سامراء ، مجلة سر من رأى العدد ٣، ٢٠٠٦.

١٠. مديرية طرق صلاح الدين ، الشعبة الفنية،٢٠١١، (بيانات غير مشورة).

١١. مركز نظم المعلومات في محافظة صلاح الدين ، خرائط المقاطعات لمحافظة صلاح الدين، مقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠ ٢٠١٠.

١٢. المرئية فضائية للقمر الصناعي quick Bird مقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠ بدقة ٦ متر، ٢٠٠٩.

١٣. وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشور).